

**أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (٤ - ٥) سنوات:
"دراسة شبه تجريبية في محافظة دمشق"**

رغداء علي نعيسة*
جامعة دمشق، سورية

قبل بتاريخ: ٢٩/٤/٢٠١٥

عدل بتاريخ: ٢/٤/٢٠١٥

استلم بتاريخ: ١١/١٢/٢٠١٤

هدف الحالية الدراسة إلى تعرف دور المسرح في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من أطفال الرياض من ٤ إلى ٥ سنوات، حيث استخدمت أداتين هما برنامج المسرح التعليمي، واختبار الوعي البيئي، وقد تألفت عينة البحث من ٤٠ طفلاً وطفلة؛ قُسمت إلى مجموعتين: الأولى مجموعة تجريبية تألفت من ٢٠ طفلاً وطفلة، والأخرى مجموعة ضابطة تألفت من ٢٠ طفلاً وطفلة، وقد توصلت الباحثة إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها ما يأتي: ثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المباشر للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية. وثمة فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المؤجل للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية: دور، المسرح التعليمي، تنمية، الوعي البيئي، أطفال الرياض.

**Impact Based on the Educational Development of the Theater in Environmental Awareness
"Quasi-experimental Study among Kindergarten Children Educational Program (4-5 years):
in the Province of Damascus."**

Ragda A. Naiseh*
Damascus University, Syria

This study aimed to identify the role of theater in the development of environmental awareness among a sample of Kindergarten children (4-5 years). Two tools were used to achieve the educational theater program and test environmental awareness. The research sample included 40 boys and girls, divided into two groups: experimental and control groups (20 boys and girls per each group). The researcher found the following results: There were significant differences between the average scores of the experimental group children and the average degree of children in the control group test direct dimensional environmental awareness for the children of the experimental group. There were significant differences between the average scores of the experimental group children and the average degree of children in the control group post-test deferred environmental awareness for the children of the experimental group.

Keywords: role, educational theater, development, environmental awareness, children kindergarten.

*rnaiseh@gmail.com

جميعهم مع الألعاب التربوية التي تساعدهم على اكتشاف قدراتهم وتنميتها وفق نمط النمو الخاص بهم (الصمادي ومروة، ٢٠٠٦).

فالطفل لا يعيش في معزل عن العالم المحيط به، بل هو عضو في مجتمع كبير، يمثل المكان الذي تحدث فيه تفاعلاته وعلاقته بالبيئة بعواملها كلها؛ المادية والحيوية التي تؤثر فيه ويتأثر بها، حيث تسهم في تكوين شخصيته المتنامية، وتحديد أنماط سلوكه، فقد أشار كل من صادق والشربيني (صادق والشربيني، ١٩٨٧). إلى ضرورة مساعدة الأطفال وتشجيعهم على الاستطلاع، واكتشاف ما في بيئتهم وإشباع فضولهم البيئي منذ نعومة أظفارهم، حتى لا يفقدوا هذا الفضول كلما تقدمت بهم السن

إن البيئة هي المحيط الذي يحيا فيه الإنسان، ويستمد منها مقومات حياته، وكلما عمل الإنسان على استغلال مصادرها استغلالاً رشيداً استطاع المحافظة على معيشته، وإشباع حاجاته، وتطوير أساليب حياته، ومع استمرار تفاعل الإنسان تفاعلاً سلبياً مع بيئته فإنه يحدث في البيئة تأثيرات سلبية، فتصير البيئة معرضة للانتهاك من الإنسان وسلوكه غير السوي، وعلى ذلك فقد حدثت مشكلات عدة صارت تهدد مصير الإنسان والبشرية كلها، ويأتي في مقدمتها مشكلات التلوث واستنزاف المصادر الطبيعية والتشويه البيئي وغيرها من النشاطات البشرية غير الواعية تجاه البيئة، ويكمن الحل لمواجهة تلك المشكلات من خلال حسن تنشئة الإنسان المتفهم لبيئته، الواعي لما يواجهه من مشكلات وما يهدد البيئة من مخاطر جمة.

لما ازداد الاهتمام العالمي بالوعي البيئي ومستقبل البيئة، كان لابد من البدء بتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وتوعيدهم الممارسات والسلوكيات السليمة منذ نعومة أظفارهم، كي يصير سلوكهم البيئي الواعي عادة وأسلوب، وقد أكد ستاب (Stapp, 1979) أهمية تنمية الوعي البيئي في هذه

يؤدي المسرح التعليمي دوراً مرموقاً في مجال توجيه الأطفال وإنماء مداركهم، ويدرب الأطفال على الحياة، فهو يحقق تدريباً إيجابياً مفعماً بالمواعظ والأحكام الأخلاقية، وهو مدرسة الفصاحة والانفعال المضبوط، والمسرح ليس أدباً فحسب، بل يشكل باقة من الفنون التي تحمل معالم الجمال كلها بما يصاحبه من مؤثرات تشمل الموسيقى والتصوير.

يكتسب مسرح الطفل أهمية مضاعفة حين يقوم بمهمة خطيرة تتجلى في تنشئة الأطفال وتكوينهم وتحفيز طاقاتهم الإبداعية والسلوكية، لذلك لم يكن مارك توين (Mark Tuin) مبالغاً حين قال إن مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين، ووصفه بأنه "أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب، الذي اهتدت إليه عبقرية الإنسان، لأن دروسه لا تلقن بالكتب تلقيناً مرهقاً، أو في المنزل تلقيناً مملاً، بل بالحركة المتطورة التي تبعث على الحماسة. فكتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من خلال مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها (كنعان، ٢٠١١).

وتتعاظم الأهداف والمقاصد التي يؤديها مسرح الأطفال، حيث يُنظر إليه على أنه وسيلة تربوية، وإحدى الوسائل التعليمية والتربوية التي تندرج ضمن مجال التربية الجمالية والتربية الخلقية، إضافة إلى إسهامه في التنمية العقلية واهتمامه بالتعليم الفني للناشئة منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل الروضة وخارجها.

إن المدقق في منهج رياض الأطفال يجد أنه يعتمد أسلوب تنظيم الخبرات التعليمية ويتخذ منهجاً له، وهو تنظيم يتيح استخدام أسلوب التعلم الذاتي الذي يركز على النشاط الذاتي للأطفال أنفسهم، حيث يتفاعل الأطفال

ويسر وبصورة شائقة ومحبة لنفوسهم (عفانة واللوح، ٢٠٠٨).

يقوم مسرح الطفل التعليمي بدور مهم في تكوين شخصية الطفل وإنضاجها، وهو وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

وانطلاقاً مما سبق ترى الباحثة ضرورة معرفة دور المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي، لمعرفة مدى تأثير مرحلة رياض الأطفال في البيئة، والوقوف على جوانب القوة والضعف في برامج رياض الأطفال، من أجل العمل على تنمية جوانب الوعي البيئي في رياض الأطفال.

أهمية مسرح الطفل: إن الهدف الذي يرمي إليه هذا النوع من المسرح هو تنمية ثقافة الطفل لمسائل مهمة تتعلق بشخصيته، وتطوير قدرته على التعبير، ورفع مستوى ملكة التذوق الفني لديه، وتعليمه فن التمثيل، والروضة كما نعلم هي المؤسسة الفاعلة المكلفة بتربيته بعد الأسرة، وهي التي تقع عليها مسؤولية إعطاء الأطفال الفرصة لممارسة خبراتهم التخيلية، وألعابهم الابتكارية التي تعد الأساس لحياة طبيعية سعيدة يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية. (مرعي، ١٩٩٣).

وهذا النوع من النشاط يساعد الروضة على تكوين شخصية الطفل، تلك الشخصية التي تعاني الأمرين من النظام التعليمي الحالي، مما يجعل الطفل قابلاً محددًا يعكس نمطاً مكرراً، وليس فرداً قائماً بذاته يعكس شخصية مستقلة متكافئة مع الآخرين (كاسانيللي، ١٩٩٠).

ويعد المسرح أحد أوجه النشاط المهمة في الروضة، وهو بطبيعته يعد مكوناً من مكونات المنهج بمفهومه النظامي، وإذا ما أحسن اختيار نصوصه وتقديمها فإنه يفعل الشيء الكثير بالناشئة الذين يعملون فيه أو يكونون من نظارته.

المرحلة، حيث يكتسب الإنسان عاداته ومواقفه واتجاهاته نحو البيئة منذ نعومة أظفاره. ويضطلع مسرح الطفل بمهمة تثقيفية جلية، وقد يكون من أكثر الوسائط الثقافية تأثيراً، وربما كان أكثر قدرة على التواصل من اكتساب المقروء، لأن الأطفال يجذبون بطبيعتهم إلى المسرح بوصف المسرحية (نوع من اللعب التخيلي) (أبو رية، ١٩٨٦)، ومن خصائصه أنه يجمع بين اللعب والمتعة الوجدانية، وفيه الحوار والألوان والموسيقا، والجمال والحقيقية، ولذلك فهو وسيط باهر من وسائط الثقافة.

وقد تنبّهت الدول المتقدمة قبل سواها إلى أهمية أثر المسرح في تكوين شخصية الطفل وتربيته، ولذلك فهي تنظر إلى المسرح على أنه من أهم وسائل تربية الناشئة، "فابتكرت إلى جانب مسرح العرائس والسيرك المسرح الموجه للطفل أو ما يسمى (مسرح المشاهد الصغير)، حيث يهدف هذا المسرح إلى تدعيم المبادئ التربوية المتصلة بالجوانب التعليمية إضافة إلى اهتمامه بالنواحي الخلقية والسلوكية والجمالية والبيئية المتعلقة بالجوانب التربوية بمفهومها العام الشامل" (أبو رية، ١٩٨٦).

فمسرح الطفل التعليمي له أثر مهم في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، "فالفنون المتعددة التي يقدمها لنا المسرح توظف لدى الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية، وتسهم في تنمية عمليات الخلق والإبداع الفني والوعي البيئي وتنشطها" (عويس، ١٩٨٦).

ويقوم التعليم بالمسرح على وضع المناهج التعليمية في قالب مسرحي قد يساعد الطفل على تحقيق الخبرة المباشرة، وجعل الخبرة التعليمية تنبض بالحياة والحركة فينتقل الطفل من الاستظهار إلى المعيشة فتنساب المعلومات والحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمهارات والقيم في أذهان الأطفال بسهولة

- يساعد على توثيق الصلة بين الروضة والبيئة، ويقدم حلولاً لمشكلات اجتماعية كثيرة، والانحرافات السلوكية الخطيرة.
- يساعد على إثارة خيال الطفل بتدريبه على الملاحظة، ودفعه إلى البحث، والتنقيب والاكتشاف مستخدماً الحواس المختلفة.
- يزكي في الطفل عاطفة حب الجمال والخير.

أنواع المسرح: يتخذ المسرح التعليمي اسمه لأنه يقدم داخل بناء الروضة، إضافة إلى أن الممثلين والمشاهدين هم من الأطفال، وللمسرح أربعة أنواع هي: المسرح التعليمي، والمسرح التلقائي، والمسرح التربوي، ومسرح العرائس، وسنورد تعريفاً لكل منها:

المسرح التعليمي: هو المسرح الذي يقدمه الأطفال من خلال نصوص معدة سلفاً، ويمكن استخدام هذا النوع من المسرح لتقديم المواد والمناهج الدراسية تقديماً شائقاً؛ يمنح الطفل أثراً إيجابياً في العملية التعليمية.

المسرح التلقائي: وتسمى الدراما الخلاقة، إذ يترك الأطفال يؤلفون ويخرجون ويقلدون الكبار، وفي هذا النوع يعرض المشرف موضوعاً، ويترك للأطفال التعبير عنه.

مسرح العرائس: هو نوع شائع في المدرسة الابتدائية في مناهج إعداد المعلم، وترى فيه المناهج وسيلة تربوية، وله مسارح خاصة، ومسرح العرائس يعتمد في الأساس على العروس أو اللعبة، ويجعل منها أبطالاً يجوبون الفضاء الشاسع، ويغوصون في أعماق البحار والمحيطات، وينطلقون إلى حيث لا يصل الآخرون (الدوسري، ٢٠٠٢). وثمة أنواع للعرائس التعليمية؛ هي: عرائس الأيدي أو الأكف، وعرائس القفاز (الماريونيت)، وعرائس العصي، وعرائس الظل.

-المسرح التربوي: هو فن تربوي يلتحم فيه الأسلوب بالغايات، ويرتبط بأصوله المعرفية

والمسرح جزء مهم من النشاط الثقافي، الذي يهدف إلى تطوير الأوليات الإبداعية الضرورية لصحة الجيل الجديد وسلامته، وتكاد تتفق معظم آراء العلماء والمتخصصين على أهميته في تطوير الطفل أدبياً وذوقياً.

ويسهم المسرح في تثقيف الطفل، وإغناء معلوماته وتنمية شخصيته، وتوسيع مداركه، ويدرب المساهمين في تقديم المسرحيات على الفصاحة والإلقاء السليم وسرعة البديهة وحسن التصرف ومواجهة الجماهير.

وعلى ذلك فإن المسرح يحقق مقولة مهمة تتميز بها وسائل الإعلام، وهي "قدرتها على تغيير نظرة الناس إلى العالم من حولهم، وتغيير المواقف والاتجاهات وبعض القيم وأنماط السلوك البيئي، وذلك عن طريق ما تبثه من معلومات، فغالباً ما يتخلى الناس عن قيم راسخة لديهم ويستبدلونها بقيم أخرى نتيجة تعرضهم لوسائل الإعلام" (شماس، ٢٠٠٤).

ويعد المسرح دعامة مهمة من دعائم التربية والتعليم، لأنه يحقق الأهداف المتعددة التي هي من أهداف المناهج التربوية المرسومة ومنها (كنعان، ٢٠١١):

- يعلم الأطفال التمرس بالحياة والانسجام مع المجتمع الذي يعيشون فيه.
- يدرب الطفل على النطق السليم الواضح والأداء المعبر والإلقاء الحسن، وينمي ثروته اللغوية، ويزيد تعلقه باللغة الفصيحة.
- يمد الطفل بالمعارف والخبرات والمهارات بتوضيحها وتثبيتها عن طريق الحركة والحوار وتقديم العبر.
- يعلم الطفل دروساً في التعاون والصبر والمواظبة وإنكار الذات والاعتماد على النفس، ويساعده على التغلب على الخجل، والتخلص من الميل إلى العزلة.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة إبراهيم وإسماعيل (٢٠٠٥) إلى تعرّف المهارات الحياتية اللازمة لطفل الروضة، وتقديم تصور مقترح للبرنامج الذي جرى إعداده، وقياس أثر البرنامج في تنمية بعض المهارات الحياتية. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت قائمة بالمهارات الحياتية اللازمة لطفل الروضة، حيث تحددت القائمة بالمهارات الآتية: (مهارات عقلية، ومهارات اجتماعية، ومهارات انفعالية، ومهارات الاتصال، ومهارات صحية، ومهارات المواطنة)، إضافة إلى بناء مقياس المهارات الحياتية في صورة عدد من المواقف الحياتية المختلفة التي يمكن أن تواجه الطفل، وبرنامج مقترح معد من أنشطة مسرحية لتنمية هذه المهارات، وقد طبق البرنامج على عينة من أطفال الروضة بلغ عددهم (٣٠) طفلاً وطفلة. وتوصل الباحثان إلى أنّ للبرنامج المقترح أثراً في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة، وهذا ما أكدته الفروق بين المتوسطات قبل تطبيق البرنامج وبعده، وأنّ النشاط المسرحي يوفر فرصة المشاركة بالمهارة الحياتية وزيادة مهارة الاتصال اللازمة للتعامل الناجح مع البيئة ونمو القدرات العقلية والإبداعية وغرس اتجاهات إيجابية نحو البيئة، وإكساب الطفل ميلاً إلى العلم والعلماء عن طريق مسرحية المناهج الدراسية.

دراسة (إبراهيم وإسماعيل، ٢٠٠٥): (أثر مسرحيات محمود أبو العباس على شخصية الطفل). هدفت الدراسة إلى بيان الأثر التعليمي لهذه المسرحيات في شخصية الطفل وذلك باندماجها مع العناصر الفنية الدرامية باعتبار مؤلفها ممثلاً ومخرجاً. نتائج الدراسة: عن طريق تحليل الباحث لعناصر التأثير البصري والسماعي والفكري في مسرحيات الطفل عند أبي العباس وجد أن الطفل القارئ أو المتفرج على هذه المسرحيات يتأثر بصرياً عن طريق الملابس والإضاءة والحركة التمثيلية، وما تحمله من

والإبداعية، ويستعيد التراث في نشاط تربوي سواء بالعودة إلى الأدب التعليمي أم الشعبي أم الحكاية الرمزية وحكايات ترقيص الأطفال وأغانيتها (الطوبجي، ١٩٩٩).

الدور التربوي للروضة في تنمية الوعي البيئي للطفل: تعد الروضة المؤسسة المكملّة لدور الأسرة في تنشئة الطفل البيئية ولذا يجب أن تعمل على تنمية أنماط السلوك البيئي للطفل، وذلك عن طريق تقديم البرامج التعليمية والأنشطة المسرحية المناسبة بطريقة حسية ملموسة تتلاءم مع حاجات نمو هذه المرحلة العمرية وخصائصها، فعن طريق ممارسة معلمة الروضة للسلوك البيئي المطلوب (مثل النظافة) في أثناء تفاعلها مع الأطفال، يقلدها الطفل فهي نموذج يقتدي به، فيستوعب الطفل السلوكيات المرغوبة فيها، فتصير جزءاً من سلوكه وشخصيته في مواقف حياته كلها.

وثمة إرشادات لازمة لتنمية الوعي البيئي لابد من تضمينها في برامج رياض الأطفال التربوية، هي على النحو الآتي:

- ابدأ بالخبرات البسيطة، فالأطفال يتعلمون أفضل مع الخبرات التي ترتبط بما يألفونه ويكون مريحاً لهم.
- أعط الفرصة للأطفال للاحتكاك بالبيئة خارج إطار البيت والروضة، لأنهم يتعلمون بالخبرات المباشرة الحسية، وينبغي أن تكون الخبرات يومية.
- خبرات في مقابل التعليم لأن الأطفال الصغار يتعلمون عن طريق الاكتشاف والأنشطة الذاتية.
- برهن على أهمية اهتمامك وولعك بالعالم الطبيعي، فحماس المعلم بالعالم الطبيعي من حوله يعد أساساً محورياً في نجاح نشاط الوعي البيئي في مرحلة رياض الأطفال" (ترك وأبو سليمان، ٢٠٠٩).

إنه يسهم إسهاماً مباشراً في تكوين سلوكيات الأطفال، ويوجهها نحو الأفضل.

دراسة المشايخ (٢٠٠٥) (المسرح وتأثيره في شخصية الطفل). هدفت الدراسة إلى تعرف أثر المسرح بأشكاله المختلفة في شخصية الطفل بمراحل العمرية المختلفة. وخلصت إلى أن المسرح يثري قاموس الطفل اللغوي، وينمي قدرته على التعبير نطقاً وحركة، ويثري قدرته على التعبير عما في داخله، ويكسبه قدرات جديدة في مجال الإلقاء الصحيح، وتكوين المهارات اللغوية، ويؤدي إلى تعرف الطفل قدراته ومواهبه، مما يساعده على تنمية شخصيته، يمكن عن طريقه تقديم المواد الدراسية والتعليمية بأسلوب شائق يتقبلها الطفل بسهولة، ويعزز علاقة الطفل بالمجتمع المحيط به، ويصير أكثر قدرة على حل المشكلات والتكيف معها.

دراسة كنعان (٢٠١١) (أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل). هدفت الدراسة إلى بيان أهمية مسرح الطفل في استثارة خيال الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الإبداعية، وإظهار تاريخ المسرح ونشأته وخصائصه وأنواعه في مجالات الشعر والنثر ومسرح العرائس، وبيان أثر المسرح المدرسي في تنمية شخصية الطفل، وتنشيط عمليات الخلق والإبداع الفني لديه. وانتهى البحث إلى عدد من التوصيات منها: ضرورة تعزيز مكانة المسرح المدرسي واعتماده في مدارسنا ومناهجنا التربوية، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية، وغرس القيم العربية الأصيلة المنشودة، وذلك عن طريق نصوص مسرحية تتلاءم مع المرحلة العمرية للأطفال.

- دراسة سيما (2000, sima)، (قدرة التمثيل المسرحي على المناهج الدراسية المتعددة الثقافات). هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير المسرح في المناهج الدراسية المتعددة الثقافات، ولتحقيق الهدف قام الباحث بإعداد برنامج من الأنشطة المسرحية المتضمنة في المناهج المراد معرفة فهم التلاميذ لمحتواها، حيث اختار الباحث عينة مؤلفة من

معان ودلالات ويتأثر سمعياً بالأغاني واللغة بزيادة حصيلته اللغوية وتقديره للغة الفصحى، ويتأثر فكرياً بالأهداف المعرفية (الدينية والأخلاقية) والأهداف المهارية (مهارات التفكير والاكتشاف).

دراسة بشير (٢٠٠٥)، مسرح الطفل (ماهيته وعناصره الفنية وخصائصه). هدفت الدراسة إلى تعرف الأهمية التربوية لمسرح الطفل، وطرائق تقديمه، ولتحقيق الهدف قدم الباحث عرضاً لأهمية المسرح ودوره في التربية والتعليم، وعناصره الرئيسية المتمثلة في الحدث والفكرة والشخصيات والحوار والمكان والزمان، إضافة إلى العناصر الفرعية المتمثلة في الديكور والملابس والإضاءة والموسيقا، وتطرق إلى خصائص المسرح عن طريق ربطها مع المراحل العمرية للطفل. وخلصت إلى أن مسرح الطفل يعد أداةً ووسيطاً تربوياً مؤثراً في سلوك الطفل، ويسهم في إكسابه القيم وتشكيل وجدانه ووعيه، وخلص الباحث إلى وجود طريقتين لتقديم مسرحية الطفل؛ الأولى: وتسند فيها الأدوار إلى الصغار أنفسهم فيقدمون عروض مسرحياتهم لأطفال مثلهم، أما الثانية: فتسند فيها الأدوار إلى الدمى عوضاً عن الممثلين الحقيقيين.

دراسة الشماس (٢٠٠٥) (مسرح الأطفال والفعل التربوي). هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على طبيعة مسرح الأطفال وتعرف الوظائف التربوية للمسرح التعليمي، ولتحقيق هذا الهدف قدم الباحث عرضاً نظرياً حول مسرح الأطفال وأهميته ومميزاته وشروطه والوظائف التربوية والتعليمية له. نتائج الدراسة: خلص الباحث إلى أن لمسرح الأطفال أهمية كبرى، إذ يدرّبهم على الحياة تدريباً إيجابياً، عن طريق النظام والانضباط، والثقة بالنفس في مواجهة الجمهور ويكسبهم الكثير من المعارف والخبرات، ويغني الحصيلة اللغوية، ويسهم في معالجة بعض مشكلات النطق والقراءة، أي

تطبيق نشاط المسرح التعليمي، وقسموا إلى مجموعتين؛ بلغ عددهم في المجموعة التجريبية (٢٠) طفلاً وطفلة. وفي المجموعة الضابطة (٢٠) طفلاً وطفلة. واقتصرت الباحثة على شعبتين ضممتا المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بسبب كلفة تطبيق المسرح التعليمي المادية ولأن دراستها شبه تجريبية.

أدوات البحث

أولاً- تصميم برنامج المسرح التعليمي

صمم هذا البرنامج وفق الخطوات الآتية:

إعداد قائمة بأبعاد الوعي البيئي المراد تنميتها لدى الأطفال: حددت الباحثة الأبعاد استناداً إلى الخطوات الآتية:

١. اطلّعت على كراس الخبرات التعليمية في رياض الأطفال والدليل المرفق؛ وهما صادران عن وزارة التربية، بهدف معرفة المهارات المتضمنة في المنهاج للفئة العمرية المقابلة للفئة الثانية في رياض الأطفال، حيث قامت الباحثة بتحديد هذه المهارات وحصرها.
٢. اطلّعت على عدد من الدراسات والأبحاث المتعلقة بالوعي البيئي وتنمية مهاراته باستخدام المسرح التعليمي.
٣. قامت بإجراء مقابلات مع عدد من معلمات الفئة الثانية في مرحلة رياض الأطفال، حيث أكّدت المعلمات أهمية تنمية هذه المهارات، وضرورة تضمين المناهج الأنشطة المسرحية، لما لها من أثر إيجابي في العملية التعليمية، وخاصة الناحية البيئية.
٤. الصّورة الأولى لقائمة أبعاد الوعي البيئي، قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من المحكمين، وعلى عينة من معلمات رياض الأطفال، للتحقق من صدق هذه الأبعاد، ومدى مناسبتها لأطفال الفئة الثانية، ولإبداء رأيهم فيها. وقد ركّزت ملاحظات المحكمين

مجموعتين ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية، وتجريبية وفق الطريقة المسرحية، وأعد اختبارات متعددة لمعرفة فهم المادة ودور الطريقة. توصلت الدراسة إلى أن استخدام المسرح في مجال المناهج كان له تأثير إيجابي في معرفة فهم المادة، حيث بينت النتائج تفوقاً ملحوظاً لدى أفراد المجموعة التجريبية، الذين تلقوا تعليمهم عن طريق المسرح.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي في هذا البحث لأنه يناسب هدف البحث، وهو اختبار دور المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (٤-٥) سنوات من خلال التدريب على مواقف تعليمية وسلوكية. والباحثة لا تملك في البحث شبه التجريبي الضبط الكامل في هذه المواقف (حمصي، ١٩٩١).

يستخدم البحث المنهج شبه التجريبي لتوافقه مع طبيعة البحث:

- المجموعة التجريبية: تم نشر الوعي البيئي باستخدام المسرح التعليمي.
- المجموعة الضابطة: تم نشر الوعي البيئي بالطريقة المتبعة.

المجتمع الأصلي للبحث وعينته

المجتمع الأصلي للبحث: يتألف المجتمع الأصلي من جميع الأطفال من (٤-٥) سنوات في رياض الأطفال الخاصة في محافظة دمشق، حيث بلغ العدد الكلي للأطفال حسب إحصاءات وزارة التربية للعام الدراسي /٢٠١٢-٢٠١٣ (١٤٧٥٠) طفلاً وطفلة في محافظة دمشق.

عينة البحث

لقد اختير أفراد عينة البحث بالطريقة القصدية من المجتمع الأصلي، حيث شملت عينة البحث (٤٠) طفلاً وطفلة، وذلك بغرض

الخبرة)، ويرتبط اكتساب الخبرة وتعلمها ارتباطاً غير مباشر بقدرة المصدر الذي يستقي منه الفرد خبراته، وهو ما يعرفه أصحاب نظريات التعلم الاجتماعي "بالنموذج"، حيث يقولون: إن الفرد يتعلم أنشطته وسلوكه عن طريق ملاحظة غيرهم وتقليدهم، والأطفال أكثر إيجابية في تعلمهم، فالطفل يلاحظ ويندمج، ويقلد ما يراه ويسمعه من خبرات (حسين، ٢٠٠٥). ومن هنا سيتم توظيف المسرح في البحث الحالي بحيث يسهم في مشاركة الأطفال بالعمل وتقليدهم لبعض الأدوار الاجتماعية والبيئية.

قامت الباحثة بإعداد محتوى المشاهد المسرحية وتنظيمها استناداً إلى موضوعات متضمنة في خبرات مناهج رياض الأطفال وعلى الأخص تلك التي لها صلة بالبيئة، يمكن ذكرها هنا وهي أبعاد الاختبار المصور: (الهواء، الماء، النبات، الحيوان، الأصوات، الغذاء، الأمن، النظافة).

ولمّا كان البرنامج يتضمن مجموعة من الأنشطة لكل منها أهداف تكسب الطفل معلومات ومهارات وقيم واتجاهات مرغوب فيها، تمثلت خطة العمل في البرنامج المقترح في سلسلة الأنشطة المتتابعة الهادفة والمصممة وفق طريقة المسرح. ومن أجل تصميم الأبعاد المطلوبة وفق طريقة المسرح التعليمي، اطّلت الباحثة على الخلفية النظرية لهذه الطريقة، وعلى التصميم شبه التجريبي في الدراسات السابقة التي تناولت طريقة المسرح التعليمي للإفادة منها في تصميم الموضوعات المختارة وفق هذه الطريقة، بعد ذلك قامت الباحثة بتصميم بعض أنشطة الموضوعات وفق طريقة المسرح التعليمي.

مشكلة البحث

بعد عصرنا الحاضر عصر الانفجار المعرفي، حيث ازدادت المعرفة الإنسانية ازدياداً مذهلاً، إضافة إلى تقدم كبير في مفهوم عملية التعلم وطرائقها ووسائلها، فصار المتعلم

على النقاط الأساسية الآتية: مناسبة الأبعاد المختارة في البرنامج لطبيعة البحث وأطفال هذه المرحلة. وتعديل بعض الأبعاد، وتحديدها تحديداً دقيقاً في مفاهيم مبسطة، يجعلها أكثر مناسبة لأطفال هذه المرحلة.

تحديد الأهداف العامة للبرنامج: وضعت الأهداف العامة للبرنامج على النحو الآتي: (الأهداف المعرفية، والأهداف المهارية، والأهداف الوجدانية).

إعداد محتوى الخبرة المختارة (الفصول الأربعة) من مناهج الرياض باستخدام الطريقة المسرحية:

فلسفة البرنامج فيما يتعلق بالمسرح التعليمي: تُعدّ معظم الأفكار التي يستند إليها المسرح التعليمي (مسرح المناهج) جزءاً من الفلسفة التربوية العامة، ومن أهم هذه الفلسفات ما يدور حول (عدّ الطفل محور العملية التعليمية)، الذي يرجع الفضل في المناداة به إلى "جان جاك روسو" (Jan Jacques Rousseau) وهذا المبدأ الفلسفي- الذي يعد اليوم أحد أهم الأسس التي تستند إليها التربية والتعليم- يقول: "يجب ألا نعامل الطفل بوصفه كائنًا صغيراً، بل يجب أن نفهم احتياجاته واهتماماته، ومن ثم ننطلق من هذه الاحتياجات والاهتمامات التعليمية بوصف الطفل محور العملية التعليمية، أي إنّ العملية التعليمية برمتها يجب أن تنطلق من الطفل، ومن خصائصه واهتماماته". أدرك التربويون أهمية استخدام لعب الأطفال في تعليمهم، وكانت فكرة حاجة الطفل إلى اللعب، الفكرة الأساسية في نشأة الدراما الإبداعية وتطويرها، التي هي شكل من أشكال مسرح المنهج، ومن ناحية أخرى جاء الاعتقاد بأن الأداء الفعلي لشيء ما، يكون أكثر تأثيراً في التعليم، وجاء هذا الاعتقاد ليشكل مدخلاً مهماً لمسرح المناهج والمسرح التعليمي بشكل عام، لارتباطه بالمفهوم التربوي (التعليم من خلال

لما قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع معلمات رياض الأطفال بلغ عددهن ٢٠ معلمة روضة في محافظة دمشق حول رأيهن في دور المسرح ومدى مناسيته لأطفال الرياض، خلصت إلى أن عدداً كبيراً منهن غير قادر على تحديد أهمية دور المسرح التعليمي لهذه المرحلة العمرية، ولاحظت غياب الأهداف المتعلقة بالمسرح التعليمي، وندرة إسهام المعلمات بالنشاط المسرحي، وقلة المشاهد التمثيلية المقدمة، إضافة إلى أن وزارة التربية تقوم حالياً بتطوير مناهج رياض الأطفال وهذه المناهج الحديثة تؤكد أهمية ما ذكرته الباحثة عن المسرح التعليمي.

مما سبق كانت الحاجة إلى توظيف المسرح في تنمية الوعي البيئي الذي يساعد الطفل على القيام بدور إيجابي في العملية التعليمية، ويجعله قادراً على الإسهام في الحفاظ على البيئة المحيطة به.

وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في أنه ثمة حاجة إلى دراسة موضوع تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض، وافتقار الرياض لمداخل جديدة يمكن أن تساعد على تنمية مهارات المحافظة على البيئة، بإضافتها مناهجاً يتسم بالبهجة، وهو ضعف يمكن أن يعزى إلى الطريقة المتبعة في تعليم مناهج رياض الأطفال وخبراتها، وهذا ما تبين للباحثة عن طريق مقابلة المعلمات الأمر الذي يوضح أهمية هذا البحث كمدخل يساعد على تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض عن طريق مسرحية خبرات مناهج رياض الأطفال، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من أطفال الرياض من (٤-٥) سنوات في محافظة دمشق؟

أهمية البحث ومحدداته

تكمن أهمية البحث في إثراء البحوث العلمية في مجال الوعي البيئي في رياض الأطفال،

محور العملية التعليمية التعلمية، ولما كانت هذه العملية تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الطفل وتسعى إلى إكسابه المعلومات والمعارف والمهارات والقيم، وجب نقل هذه المعارف بطرائق شائقة تثير اهتمام الطفل المتعلم مع الأخذ بالحسبان خصائصه النمائية والنفسية، وفي هذه الدراسة تطرقت الباحثة إلى طريقتين حديثتين؛ هما: المسرح التعليمي والأنشطة المتكاملة. وفيما يتعلق بالمسرح التعليمي فإن الحواجز النفسية تقوم بدور كبير في مدى نجاح دور الدراما المسرحية في التعليم، حيث يفضل عدد غير قليل من المعلمين الأساليب التقليدية القديمة في التعلم والتعليم بسبب اعتيادها وإحساسهم بصعوبة التغيير، إضافة إلى اعتقادهم بأن الاستعانة بالمسرح يزيد من الأعباء الملقاة على عاتقهم، وعلى ذلك فإن كثيراً من الباحثين أكدوا أن الأثر الكبير للمسرح يمكن أن يستثمر في تطوير الأطفال معرفياً ووجدانياً، إلا أنه ما زالت ثمة فجوة بين قيمتها وبين التطبيق الفعلي لها وهذا ما أكدته دراسة أحمد وعلي (٢٠٠٥).

لقد أكد عدد غير قليل من الدراسات مثل دراسة القداح (١٩٩٧) أن التقليد من أهم البرامج الفعالة لتنمية جوانب الوعي البيئي لدى الطفل في مرحلة رياض الأطفال، ودراسة (المقصود، ٢٠٠٥) أن الأنشطة التي قدمت إلى الأطفال بما تتضمنه من محتوى وطرائق ووسائل قد أسهمت إلى حد كبير في زيادة الوعي البيئي لأطفال المجموعة التجريبية، وأكدت دراسة الملط (٢٠٠٦) دور مسرح الطفل في التربية البيئية، وأثبتت دراسة جونسون (Johnson, 2006) دور أسلوب المسرح التعليمي أو مسرحية المناهج في تحقيق أهداف التعليم، وزيادة دور الطفل وتحفيزه للمشاركة في العملية التعليمية بوصفه محوراً لها مما يساعد على ترسيخ المعلومات في ذهنه واكتسابه المهارات المختلفة بنسب أكثر ارتفاعاً منها في حالة التعليم بالطرائق السائدة.

١. تصميم برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (٤-٥) سنوات.

٢. تعرف أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (٤-٥) سنوات.

متغيرات البحث

المتغيرات المستقلة: طريقة التعليم: (الطريقة التقليدية، نشاط المسرح التعليمي).

المتغيرات التابعة: إجابات أفراد عينة البحث (المجموعتين الضابطة والتجريبية) عن اختبار الوعي البيئي.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة الاستطلاعية في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٢/٢٠١٣م)، وطُبِّقَ البحث الأساسي في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م.

الحدود المكانية: طُبِّقَ البحث في رياض الأطفال الخاصة في محافظة دمشق.

الحدود البشرية: طُبِّقَ البحث على أطفال الفئة الثانية من (٤-٥) سنوات في رياض الأطفال.

الحدود الموضوعية: تنمية الوعي البيئي باستخدام المسرح التعليمي لدى أطفال الرياض.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية

لبرنامج: مجموعة من الأنشطة يقوم بها الممثل أو المعلم، مما يسهم في إكساب الطفل خبرات، ومفاهيم واتجاهات مناسبة، فهو مؤلف من مجموعة منظمة من الأنشطة والعروض، أو جدول مخطط لتطبيق هدف معين (عباس ويسري، ٢٠٠٦). **وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:** نسق من الإجراءات والممارسات

وتقديم نتائج ومقترحات تُساعد على النهوض بتلك المرحلة وتطويرها، ويكتسب هذا البحث أهميته من خلال النقاط الآتية:

١. إسهام البحث في فتح المجال لبحوث مستقبلية في مجال استخدام المسرح التعليمي في مجال الوعي البيئي.

٢. لفت أنظار المسؤولين للتركيز على استخدام أساليب التدريس الحديثة وإزالة العوائق عن طريقها؛ ومن هذه الأساليب المسرح التعليمي أو ما يعرف بـ (مسرح المناهج).

٣. أهمية استخدام أسلوب المسرح التعليمي في الرياض بغية إكساب الطفل الوعي البيئي بطريقة محببة وقريبة إليه، فالمسرح يستند إلى المحسوسات وهو ما يتلاءم مع طريقة تفكير الطفل في هذه المرحلة مما يسهم في تسهيل وصول المعلومة إلى الطفل.

٤. إسهامه في فتح المجال لبحوث مستقبلية عن آلية توظيف المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي.

أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

١. ما أثر برنامج تعليمي قائم على المسرح التعليمي في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الرياض من (٤-٥) سنوات؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المباشر والبعدي المؤجل للوعي البيئي؟

أهداف البحث

يتمثل الهدف الرئيسي للبحث فيما يأتي

بإعداد مخطط لتحضير الخبرة ليساعد على نقل المعلومات.

الوعي البيئي: يعرف بأنه: إدراك الأطفال للمفاهيم البيئية، ودورهم في مواجهة البيئة، إدراكاً قائماً على معرفة المشكلات البيئية: من حيث أسبابها، وآثارها، ووسائل حلها، وكيفية المحافظة عليها، في إطار سلوكيات إيجابية تنظم لهم علاقتهم بالبيئة ومكوناتها (ظفر، ٢٠١٠).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: درجة اكتساب الأطفال بعض الاتجاهات الإيجابية حول بعض الموضوعات المتعلقة بالبيئة مثل: الماء والنبات والنظافة وغيرها، وذلك عن طريق إجابات الأطفال عن الاختبار المصور.

رياض الأطفال: هي مؤسسات تربوية اجتماعية تستقبل الأطفال من عمر الثالثة حتى السادسة، وتسعى إلى توفير الشروط التربوية المناسبة، والمناخ الملائم لرعاية القوى الكامنة بغية إيقاظها، وتسهيل سبل نموها من النواحي كلها (حسن، ٢٠١٠).

خطوات تصميم البرنامج

الأهداف العامة

هدف البرنامج إلى إكساب أطفال الرياض وبالتحديد الفئة الثانية منهم بعض المفاهيم (العلمية، واللغوية، والرياضية) والمهارات (الاجتماعية، والحركية، والفنية) المدرجة في منهاج رياض الأطفال ضمن خبرة "الفصول الأربعة" استناداً إلى المسرح التعليمي، وتم ذلك في حدود قدرات الأطفال عينة البحث وفي مناخ يسوده المرح والسرور وذلك من خلال الآتي:

- ١- التعريف بالفصول الأربعة وأدوات كل منها وإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو أنشطة الفصول.
- ٢- إكساب الأطفال بعض المفاهيم الرياضية وتعريفهم ببعض الأحرف اللغوية وأشكالها.

التعليمية التي تقوم على تصميم مجموعة من الأنشطة وفق طريقة المسرح التعليمي الأمر الذي يتطلب تحديد الأهداف والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم، بهدف تنمية الوعي البيئي لأطفال الفئة الثانية في مرحلة رياض الأطفال.

المسرح التعليمي: يُعرف بأنه وسيلة تعليمية يتم عن طريقها تحويل بعض المناهج والمواد المقررة إلى أعمال مسرحية بسيطة، وذلك عن طريق توظيف الخبرات المسرحية للإسهام في العملية التربوية بصفة عامة، والعملية التعليمية بصفة خاصة (حسين، ٢٠٠٥).

ويعرف أيضاً بأنه وضع المادة التعليمية في إطار مسرحي يخرجها من الجمود إلى الحياة، وذلك بقيام التلاميذ بتأدية أدوار مختلفة لشخصيات وأحداث ومواقف درامية متعددة (المطلق، ٢٠٠٧).

وتعرفه الباحثة إجرائياً: بأنه طريقة في التدريس تعتمد نسقاً من الإجراءات والممارسات التعليمية التي تتضمن إعادة تنظيم محتوى بعض موضوعات الخبرات التعليمية المقررة على أطفال الرياض للفئة الثانية من (٤- ٥) سنوات، وتحويلها إلى نصوص مسرحية عن طريق تجسيد المواقف والأحداث بداخلها، حيث يقوم الأطفال بالتفاعل مع المسرح التمثيلي داخل حجرة النشاط بإشراف المعلمة، ومراعاة أهداف المنهاج والوسائل والأنشطة التعليمية والتقويم، بهدف تنمية الوعي البيئي.

الطريقة التقليدية: هي عمليات وإجراءات تعليمية يقوم فيها المعلم في مرحلة رياض الأطفال بتعليم الخبرات والمهارات المختلفة للأطفال، فيكون الطفل فيها مستقبلاً والمعلم محور العملية التعليمية، وتعتمد هذه الطريقة أسلوب الإلقاء وطرح الأسئلة المباشرة وتكليف الأطفال بعدد محدد من الأنشطة، ويقوم المعلم في هذه العمليات

التي يتكون منها (بوز، ٢٠٠٤، ص ٢٩)، ومن أجل ذلك قامت الباحثة بتحليل محتوى خبرة الفصول الأربعة لتعرف المفاهيم (العلمية، واللغوية، والرياضية) المتضمنة في هذه الخبرة، وأعدت قائمة بتلك المفاهيم.

خطوات تعليم أنشطة الخبرة المختارة باستخدام المسرح التعليمي:

إنّ عناصر تخطيط المحتوى وتنفيذه تمّ تطويعها وصيغت صوغاً درامياً بطريقة المسرح بدءاً بالأهداف وانتهاءً بالتقويم، وقد سار التدريس وفق الخطوات الآتية:

- الإعداد المسبق لعملية استخدام المسرح بأحد الأساليب المناسبة (المسرح التعليمي) مع طبيعة الأهداف والمحتوى.
- توزيع الأدوار على الممثلين.
- إعداد المكان الذي سيجري فيه العرض وتحويله إلى مسرح مصغر.
- إعطاء التوجيهات إلى المشاركين في العرض مع مراعاة تنبيه الأطفال إلى أنهم سيتعرضون للمناقشة فيما يتم تمثيله أمامهم من مواقف وأحداث.
- القيام بعملية العرض مع مراعاة إظهار قدرات الأطفال على التركيز في أثناء مشاهدتهم للمواقف التمثيلية، وأن يتخلل التمثيل المرح والفكاهة الهادفة كي لا يشعر الأطفال بالملل.
- إعداد مجموعة من الأنشطة والمواقف التي يمكن عن طريقها تنمية الوعي البيئي لدى أطفال (المجموعة التجريبية) عينة البحث، وهي أنشطة ما قبل المسرحية، وتهدف إلى مساعدة الأطفال على معرفة الهدف من المسرحية، وتنشيط الخلفية المعرفية المسبقة لديهم، وأنشطة في أثناء العرض التمثيلي، وتهدف إلى قيام الأطفال بدور نشط لفهم معنى النص

٣- تنمية بعض المهارات الحركية مثل: (استعمال بعض الأدوات في الفصول)، وبعض المهارات الفنية مثل: (التشكيل بالمعجون لبعض منتجات الفصول الأربعة)، وبعض المهارات الاجتماعية مثل: (تقدير تعب الفلاح).

٤- قياس أثر كل من المسرح في تنمية المفاهيم والمهارات السابقة كما تحدده الفروق بين متوسطات الدرجات على الاختبار المصور.

محتوى البرنامج

تضمن البرنامج بعض المفاهيم والمهارات المدرجة ضمن خبرة الفصول الأربعة في منهاج رياض الأطفال للفئة الثانية وذلك بعد ذكر ما يأتي:

مسوغات اختيار خبرة الفصول الأربعة:

١. قابلية تقديم الخبرة بأسلوب المسرح التعليمي إلى مجموعة من الأطفال.
٢. تسهم تلك الخبرة في تنمية الوعي لدى الطفل بأهمية تكامل الأدوار الاجتماعية وأهمية الوعي البيئي في مجتمعنا وذلك من خلال تعرفه أهمية كل مهنة (فالمجتمع بحاجة إلى وجود الطبيب والجندي وعامل النظافة).
٣. احتواء تلك الخبرة على عدد من المفاهيم (العلمية واللغوية والرياضية) المرتبطة ارتباطاً مباشراً بحياة الطفل مثل: (ميزان الحرارة، وعملية الجمع، والأحرف،.. وغيرها).
٤. تتيح الخبرة الفرصة للطفل لتنمية بعض مهاراته الحركية من خلال ممارسة بعض الحركات، وبعض مهاراته الفنية من خلال تشكيل بعض فواكه كل فصل، وبعض المهارات الاجتماعية من خلال لعب أدوار الفرد في كل فصل.

تحليل محتوى الخبرة: ويقصد بتحليل المحتوى إرجاع الشيء إلى الأجزاء والعناصر

إن وسائل تقويم الطفل تشتق من طبيعة نموه النفسي والمعرفي، ولعدم قدرة الأطفال من (٤-٥) سنوات على القراءة والكتابة، قامت الباحثة ببناء اختبار مصور لقياس الوعي البيئي لدى الطفل.

فقد اطلعت على بعض الدراسات السابقة والإطار النظري الذي تناول موضوع الوعي البيئي، واختارت الدراسات العربية الحديثة في هذا المجال، وكان الهدف من الرجوع إليها معرفة أبعاد اختبار الوعي البيئي التي تناولها الباحثون في دراساتهم (المملط، ٢٠٠٦)، ثم قامت في ضوء هذه الدراسات وأدبيات البحث ببناء الاختبار المصور للوعي البيئي للطفل في صورته الأولية، وقد تضمن الاختبار ثمانية أبعاد؛ هي على النحو الآتي: (الهواء، الماء، الغذاء، النبات، الحيوان، الأصوات، الأمن، النظافة)، وكل بعد يتألف من جزأين (ثلاث فقرات)، $(3 \times 8) = 24$ فقرة، هي على النحو الآتي:

الجزء الأول: يتألف من فقرتين هما:

الفقرة الأولى: خصص لكل بعد صورتان؛ صورة سلبية وأخرى إيجابية، يختار الطفل السلوك الصحيح وسبب اختياره، فإذا اختار الطفل الصورة الصحيحة يحصل على درجة واحدة.

الفقرة الثانية: خصص لكل بعد صورتان؛ صورة سلبية وأخرى إيجابية، يختار الطفل السلوك الصحيح وسبب اختياره، فإذا ذكر الطفل السبب الصحيح يحصل على درجة واحدة.

الجزء الثاني: خصص له صورة تمثل سلوك خاطئ يُسأل الطفل عن رأيه في الصورة، فإذا ذكر الطفل السلوك الخاطئ يحصل على درجة واحدة، ويحصل على درجة واحدة إذا استنتج سبب هذا السلوك الخاطئ.

عن طريق ربط المعارف الجديدة بالخبرات السابقة، وأنشطة ما بعد العرض.

التجريب الاستطلاعي للبرنامج

قامت الباحثة بتجريب البرنامج التعليمي المصمم وفق طريقة المسرح التعليمي على عينة من أطفال الفئة الثانية في رياض الأطفال لم تشملهم عينة البحث الأصلية، بلغ عددها (١٥) خمسة عشر طفلاً وطفلة، وقد راعت الباحثة في تطبيق هذا الاختبار الأسس العامة التي يتم اتباعها في تطبيق أي اختبار، بهدف معرفة: مدى إمكانية تطبيق البرنامج التعليمي، وتقدير الزمن اللازم لتنفيذ الأنشطة والفعاليات المتنوعة، والأنشطة التي يمكن أن تنفذ خلال الدرس الواحد، والتحقق من كفاية الوسائل والأدوات التربوية المستخدمة في أثناء تطبيق طريقة المسرح، ومعرفة الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحثة في التطبيق الفعلي، وذلك لتلافيها.

صدق البرنامج

يقصد بصدق البرنامج مدى شموليته واحتوائه وتضمنه للمهارات والموضوعات المختارة، وشموليته أيضاً الخطوات التي تتضمنها طريقة المسرح التعليمي، وقد تأكدت الباحثة من الصدق الظاهري للبرنامج من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في كلية التربية في جامعة دمشق، وقد ركزت ملاحظات المحكمين على النقاط الأساسية الآتية:

- ضرورة التقليل من عدد الأهداف لكل موضوع بما يتناسب وزمن النشاط.
- تعديل خطوات الطريقة، حيث سعت الباحثة عن طريقها إلى إثارة الأطفال وتهيئتهم للنشاط المسرحي، وتحفيزهم على العمل.

ثانياً: الاختبار المصور للوعي البيئي:

مرحلة الاطلاع واختيار أبعاد الاختبار المصور:

تصحيح الاختبار المصور:

الجزء الأول: يُعطى الطفل درجة واحدة في حال الاختيار الصحيح للصورة، ويعطى درجة واحدة حين يذكر السبب الصحيح.

الجزء الثاني: يُعطى الطفل درجة واحدة في حال قوله إن الصورة فيها شيء خاطئ، ويعطى درجة واحدة حين يذكر السبب.

وقد خصص لكل بعد ٦ درجات؛ تتوزع على النحو الآتي: ٤ درجات في الجزء الأول الفقرة الأولى درجتان + الفقرة الثانية درجتان + درجتان في الجزء الثاني.

الدرجة الكلية للاختبار المصور تساوي ٤٨ درجة.

الدراسة الاستطلاعية للاختبار المصور للوعي البيئي:

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية بهدف التحقق من وضوح بنود الاختبار وتعليماته، حيث طبقت الاختبار على عينة صغيرة من الأطفال بلغ عددها ١٥ طفلاً وطفلة من أطفال الرياض لم تشملهم عينة البحث الأساسية، وكانت النتيجة أن صور الاختبار ظلت على حالها؛ وكذلك التعليمات المتعلقة به، فتبين أنها واضحة تماماً ومفهومة.

صدق اختبار الوعي البيئي: صدق المحكمين (الظاهري):

استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهري بهدف التحقق من صلاحية بنود اختبار الوعي البيئي وصوره، إذ تم عرض الاختبار على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للمحور الذي ينتمي إليه، إضافة إلى ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات على الصور، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي بند من الاختبار، بل عدلت بعض الصور.

ثبات نتائج اختبار الوعي البيئي

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات نتائج الاختبار على الطريقتين الآتيتين:

إعادة التطبيق: حسبت معامل الثبات من خلال تطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين، وقد أظهرت النتائج تمتع الاختبار بدرجة عالية من الثبات بلغت قيمته ٠,٨٣.

التجزئة النصفية: قسمت إجابات أفراد عينة البحث على بنود الاختبار إلى نصفين متساويين، ضم النصف الأول البنود الفردية في الاختبار، في حين ضم النصف الثاني البنود الزوجية، حيث تكون كل جزء من ١٢ بنداً، ثم حسبت معامل الترابط سبيرمان براون وجتمان بين الجزأين، وقد جاءت النتائج معامل الترابط سبيرمان براون ٠,٨٤٣، ونتيجة جتمان ٠,٨٣٦؛ أي إنها دالة إحصائياً عند مستوى مقداره ٠,٠٥.

تنفيذ التجربة النهائية:

التطبيق القبلي لأدوات البحث:

قامت الباحثة بتطبيق اختبار الوعي البيئي على أطفال المجموعتين التجريبية، والضابطة للتأكد من تكافؤ عينة الدراسة في درجة الوعي البيئي الموجودة لديهم.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة، ومتوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي للوعي البيئي، وذلك باستخدام اختبار مان وتني، وقد حصلت على النتائج التالي كما يشير إليها جدول ١.

جدول ١

نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق بين درجات الأطفال في المجموعتين (الضابطة، والتجريبية) في الاختبار القبلي

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة	القرار
الهواء	الضابطة	٢٠	١١.٦٧	٢١٢.٥٠	١.٠٠٠	٠.٤٢٩	٠.٨٣٧	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٧٥	٢١٤.٠٠				
الماء	الضابطة	٢٠	١٠.٦٥	٢١٢.٥٠	١.٥٠٠	١.١٠٤	٠.٤٢٢	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١٠.٣٣	٢١٤.٠٠				
النبات	الضابطة	٢٠	١١.٨١	٢١٢.٥٠	٠.٠٠٠	١.٠٠٨	٠.٣٦٩	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٥٣	٢١٤.٠٠				
الحيوان	الضابطة	٢٠	١٢.٧٧	٢١٦.٠٠	١.٠٠٠	٠.٦٣١	٠.٧٥٢	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١٢.٨٤	٢١٦.٥٠				
الأصوات	الضابطة	٢٠	١١.٣٣	٤٢٦.٥٠	٢.٥٠٠	٠.٤٧٧	٠.٦٥٥	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٦٨	٣٩٣.٥٠				
الغذاء	الضابطة	٢٠	١١.٢٨	٤٢٥.٥٠	١.٥٠٠	٠.٤٢٢	٠.٦٧٣	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٧٣	٣٩٤.٥٠				
الأمن	الضابطة	٢٠	١١.٦٣	٣٩٤.٥٠	٢.٥٠٠	٠.٠٦٨	٠.٩٤٦	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٣٨	٤١٢.٥٠				
النظافة	الضابطة	٢٠	١١.١٣	٤٠٢.٥٠	٢.٥٠٠	٠.٢٠٤	٠.٨٣٩	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.٨٨	٤١٧.٥٠				
الدرجة الكلية	الضابطة	٢٠	١١.٢٧	٤٣٢.٠٠	١.٥٠٠	٠.٥٩٥	٠.٢٥٥	غير دالة
	التجريبية	٢٠	١١.١٢	٣٨٨.٠٠				

المجموعة التجريبية وفق طريقة المسرح التعليمي، في حين قامت معلمة المجموعة الضابطة بتعليم الأطفال بالطريقة المعتادة، علماً أن الباحثة لم تتدخل في عمل المعلمة، وترك لها الحرية فيما تقوم به من أنشطة.

خطوات تطبيق العمل شبه التجريبي:

جرى تنفيذ العمل شبه التجريبي على مرحلتين؛ هما على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: طبق الاختبار القبلي على أفراد العينة في المجموعتين الضابطة والتجريبية لأطفال الفئة الثانية في روضتي ٧ نيسان، وبسمة الطفولة، وقد راعت الباحثة في أثناء تطبيق الاختبار شروط تطبيقه من إتاحة مناخ الألفة والمودة والمرح بين الأطفال.

وبعد الانتهاء من تطبيق النشاط وفق طريقة المسرح التعليمي قامت الباحثة بالتطبيق البعدي المباشر للاختبار المصور على الأطفال.

يلاحظ من خلال جدول ١ أن قيمة (Z) المقابلة لقيمة (U) مان ويتني غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار القبلي للوعي البيئي.

وهذا يؤكد تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية قبل تطبيق المسرح التعليمي في أنشطة منهاج الروضة.

التعليم للمجموعتين الضابطة والتجريبية:

لما انتهت الباحثة من تحديد عينة البحث، وتصميم أدواته، وبناء البرنامج المقترح، وفق طريقة المسرح التعليمي، طبقت الدراسة شبه التجريبية، وفق الإجراءات الآتية:

- اتفقت الباحثة مع إدارة الروضتين في المجموعتين: التجريبية والضابطة، حول خطة سير البرنامج وإجراءات القياس والتطبيق.
- نفذت التجربة النهائية المتضمنة تطبيق الاختبار، وتعليم الموضوعات لأطفال الفئة الثانية في رياض الأطفال

باستخدام اختبار مان ويتني، وقد حصلت على النتائج التالية كما يشير إليها جدول ٢. يلاحظ من خلال جدول ٢ أن قيمة (Z) المقابلة لقيمة (U) مان ويتني دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المؤجل للوعي البيئي. قامت الباحثة للتحقق من صحة هذه الفرضية بحساب الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار البعدي المؤجل، وذلك باستخدام اختبار مان ويتني، وقد حصلت على النتائج التالية كما يشير إليها جدول ٣.

المرحلة الثانية: قامت الباحثة بزيارة الروضتين بعد ٢٠ يوماً بهدف إعادة تطبيق الاختبار على المجموعتين بهدف معرفة أثر الطريقتين المسرح التعليمي، والطريقة المعتادة في تنمية الوعي البيئي، وبعد الانتهاء من تدريس المجموعتين قامت بتصحيح أوراق الإجابة لجميع أفراد العينة، ثم أدخلت البيانات باستخدام الحاسوب، وعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

نتائج فرضيات البحث

تم اختبار الفرضيات الصفرية التالية عند مستوى دلالة مقداره ٠,٠٥.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المباشر للوعي البيئي. قامت الباحثة للتحقق من صحة هذه الفرضية بحساب الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار البعدي، وذلك

جدول ٢

نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين درجات الأطفال في المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار البعدي

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة	القرار
الهواء	الضابطة	٢٠	١٠,٦٨	٢١٣,٥٠	٣١,٥٠٠	٥,٥٢٤	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,٣٣	٦٠٦,٥٠				
الماء	الضابطة	٢٠	١٠,٦٠	٢١٢,٠٠	٢٢,٠٠٠	٥,٦٧٨	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,٤٠	٦٠٨,٥٠				
النبات	الضابطة	٢٠	١٠,٨٨	٢١٧,٥٠	٢٧,٥٠٠	٥,٤٥٦	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,١٣	٦٠٢,٥٠				
الحيوان	الضابطة	٢٠	١٢,٣٨	٢٤٧,٥٠	٣٧,٥٠٠	٤,٤٠٩	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٨,٦٣	٥٧٢,٥٠				
الأصوات	الضابطة	٢٠	١١,٧٠	٢٣٤,٠٠	٢٤,٠٠٠	٤,٧٨٩	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,٣٠	٥٨٦,٠٠				
الغذاء	الضابطة	٢٠	١٢,١٥	٢٤٣,٠٠	٣٣,٠٠٠	٤,٥٣٥	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٨,٨٥	٥٧٧,٠٠				
الأمن	الضابطة	٢٠	١٢,٠٠	٢٤٠,٠٠	٣٠,٠٠٠	٤,٦١٥	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,٠٠	٥٨٠,٠٠				
النظافة	الضابطة	٢٠	١٢,٥٥	٢٥١,٠٠	٤١,٠٠٠	٤,٣٢١	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٨,٤٥	٥٦٩,٠٠				
الدرجة الكلية	الضابطة	٢٠	١٢,٩٤	٢٣٥,٠٠	٦٠,٠٠٠	٥,٤٤٥	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,٠٩	٦٤٠,٠٠				

جدول ٣

نتائج اختبار مان وتني لدلالة الفروق بين درجات الأطفال في المجموعتين الضابطة، والتجريبية في الاختبار المؤجل

أبعاد الاختبار	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة	القرار
الهواء	الضابطة	٢٠	١٠,٧٣	٢٠٧,٠٠	٢٤,٠٠٠	٥,٤٩٩	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,٢٨	٦١٢,٥٠				
الماء	الضابطة	٢٠	١٠,١٣	٢١٢,٠٠	٢٧,٥٠٠	٥,٧٢٥	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,٨٨	٦٠٩,٥٠				
النبات	الضابطة	٢٠	١٠,٢٣	٢١٠,٠٠	٢٦,٥٠٠	٥,٦٩١	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٣٠,٧٨	٦٠٩,٥٠				
الحيوان	الضابطة	٢٠	١٢,٠٠	٢٤٠,٠٠	٣٠,٠٠٠	٤,٦١٢	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,٠٠	٥٨٠,٠٠				
الأصوات	الضابطة	٢٠	١١,٤٨	٢٢٩,٥٠	١٩,٥٠٠	٤,٨٩٩	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,٥٣	٥٩٠,٥٠				
الغذاء	الضابطة	٢٠	١١,٨٣	٢٣٦,٥٠	٢٦,٥٠٠	٤,٧١٣	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,١٨	٥٨٣,٥٠				
الأمن	الضابطة	٢٠	١١,٨٥	٢٣٧,٠٠	٢٧,٠٠٠	٤,٦٩٨	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٩,١٥	٥٨٣,٠٠				
النظافة	ضابطة	٢٠	١٢,٤٨	٢٤٩,٥٠	٣٩,٥٠٠	٤,٣٦٠	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٨,٥٣	٥٧٠,٥٠				
الدرجة الكلية	الضابطة	٢٠	١٢,٢١	٢٠٨,٠٠	٢٨,٠٠٠	٥,٨٦٢	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	التجريبية	٢٠	٢٨,٧٥	٦١٢,٠٠				

جدول ٤

نتائج اختبار ويلكسون لدلالة الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار قبل التطبيق وبعده

مقياس الوعي البيئي	التطبيق	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	ويلكسون	قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	قبلي	٢٠	١٠,٦٠	٢١٢,٠٠	٢١٢,٠٠٠	٥,٣٦٠	٠,٠٠٠	دالة عند ٠,٠٥
	بعدي	٢٠	٣٠,٤٠	٦٠٨,٠٠				

إليها جدول ٤.

يلاحظ من خلال جدول ٤ أن قيمة ويلكسون (Z) بلغت ٥,٣٥٠ والقيمة الاحتمالية ٠,٠٠٠، وهي دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي، ومتوسط درجاتهم على الاختبار البعدي لصالح الاختبار البعدي في الوعي البيئي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المؤجل لاختبار الوعي البيئي.

قامت الباحثة للتحقق من صحة هذه الفرضية بحساب الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في الاختبار: القبلي،

يلاحظ من خلال جدول ٣ أن قيمة (Z) المقابلة لقيمة (U) مان ويتني دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال في المجموعة الضابطة والتجريبية على الاختبار البعدي المؤجل للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المباشر لاختبار الوعي البيئي.

قامت الباحثة للتحقق من صحة هذه الفرضية بحساب الفروق بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في الاختبار: القبلي، والبعدي، وذلك باستخدام اختبار ويلكسون، وقد حصلت على النتائج التالية كما يشير

جدول ٥

نتائج اختبار ويلكسون لدلالة الفروق بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على الاختبار القبلي والبعدي المؤجل

مقياس الوعي البيئي	التطبيق	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	W ويلكسون	قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار
الدرجة الكلية	القبلي	٢٠	١٢,٥٨	٢٥١,٥٠	٢٥١,٥٠٠	٤,٣١٧	٠,٠٠٠	دالة عند
	المؤجل	٢٠	٢٨,٤٣	٥٦٨,٥٠			٠,٠٥	

والبعدي المؤجل، وذلك باستخدام اختبار ويلكسون، وقد حصلت على النتائج التالية كما يشير إليها جدول ٥.

يلاحظ من خلال جدول ٥ أن قيمة ويلكسون (Z) بلغت ٤,٣١٧ والقيمة الاحتمالية ٠,٠٠١ وهي دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المؤجل للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وقد يُعزى ذلك إلى دور المسرح في مساعدة الطفل على الاحتفاظ بالمعلومات البيئية التي امتلكها لمدة طويلة من الزمن، وهنا يمكن التوقف أمام الدور الفعال الذي يُمكن أن يقوم به مسرح الطفل، لأن مسرح الطفل بطبيعته يحتوي على عناصر أساسية تجعل منه مجالاً خصباً يمكن استثماره في مجال التربية والوعي البيئي وهي: (الحكاية، وتجسيد الشخصيات، ومشاركة الجمهور).

فموضوعات البيئة وقضاياها في معظم الأحوال هي موضوعات جامدة غريبة عن الواقع المرئي للطفل، فهو على سبيل المثال من الصعب أن يدرك أن الهواء الذي لا يراه يمكن أن يلوث، وأن الماء الشفاف قد يكون مليئاً بالميكروبات والجراثيم التي لا يمكن رؤيتها، ولكن إذا جاءت هذه الموضوعات في إطار مشوق عبر مسرح تعليمي فإن الطفل يتفاعل مع أحداثه ويتعاطف مع شخصياته، ويرى أمامه المشكلة، ويدرك عن طريقها الأسباب والنتائج ويكتشف الحلول، فهو هنا يتأثر بالأحداث، ويتفاعل مع الفكرة، وتظل محفورة في ذاكرته، حيث تخاطب أحداث المسرحية عقل الطفل، لما تثيره من أفكار وقيم، وهي أيضاً تحاكي مشاعره العاطفية والوجدانية، نتيجة تفاعله مع الأحداث وتعاطفه مع الشخصيات داخل العمل

والبعدي المؤجل، وذلك باستخدام اختبار ويلكسون، وقد حصلت على النتائج التالية كما يشير إليها جدول ٥.

مناقشة فرضيات البحث

نتيجة الفرضية الأولى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي المباشر للوعي البيئي لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

وقد يُعزى ذلك إلى دور الفن المسرحي في التربية والتوعية البيئية، وذلك في إطار التعرض لبعض الموضوعات التي يقدمها مسرح الطفل، التي تتناول أهمية الجمال والزهور والأشجار والنظافة العامة، حيث يُمكن استثمارها في الإرشاد والتوجيه، وتوعية الأطفال بقيمة الشجرة وأهمية الحفاظ عليها والإسهام في خدمة بيئتهم، وتنمية الحس والتذوق الجمالي لدى جمهور الأطفال.

إن توعية الطفل وتربيته في مجال البيئة يتطرق إلى محاولات متعددة تتخطى تنمية الحس والتذوق الجمالي، لتصل إلى مجال تعرف البيئة من حوله، وأسباب التلوث ونتائجه، وتعرف طرائق الحماية ووسائلها، وترشيد الاستهلاك وغيرها من القضايا

أكان هذا بشكل مباشر أم غير مباشر، مما يساعد على بقاء المعلومات في ذاكرة الطفل، والتجسيد في المسرح في هيئة شخصيات يتم بالفعل والحركة والقول، مما يتبعه ردود فعل شخصيات أخرى داخل العمل المسرحي، والعلاقة بين الفعل وردة الفعل، تساعد الطفل المشاهد على اكتشاف طبيعة تلك الكائنات المجسدة واستنتاج تأثيراتها الضارة والنافعة على من حولها، وفي الاكتشاف والاستنتاج نوع من التعلم الذاتي يساعد الطفل على إصدار الأحكام والتوصل إلى الحقائق في مجال البيئة (المملط، ٢٠٠٦، ٦٧).

التوصيات

خلص البحث إلى عدد من المقترحات؛ هي على النحو الآتي:

١. العمل على تعزيز مكانة المسرح التعليمي، واعتماده في رياض الأطفال ومناهجها التربوية، وتوظيفه لتحقيق الأهداف التربوية وغرس القيم البيئية المنشودة.
٢. أهمية توظيف الفن المسرحي في إرشاد الطفل وتوعيته وتوجيهه بيئياً، ومسرح الطفل بطبيعته يحتوي على عناصر أساسية، تجعل منه مجالاً خصباً يمكن استثماره في التربية البيئية.
٣. إتاحة الفرص للأطفال لمعرفة أنواع المناشط المسرحية، واختيار ما يتناسب منها مع ميولهم ويلائم استعداداتهم دون أن تُفرض عليهم ألواناً معينة.
٤. ضرورة تعاون معلمات الروضة وتحاشي الفهم الخاطئ للنشاط المسرحي بأنه عمل ترويجي منفصل عن المنهج التعليمي، أو أنه إهدار لوقت الأطفال ومضيعة للوقت والجهد.

المسرحي، وهذا ما أكدته دراسة (بشير، ٢٠٠٥) إذ يعد مسرح الطفل أداةً ووسيطاً تربوياً مؤثراً في سلوك الطفل، ويسهم في إكسابه القيم لديه وتشكيل وجدانه ووعيه.

نتيجة الفرضية الثالثة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي المباشر لاختبار الوعي البيئي لصالح الاختبار البعدي في الوعي البيئي.

ويمكن تفسير ذلك بأنه سواء جاءت المسرحية في إطار خيالي، أم في إطار واقعي فإن عنصر الإثارة والتشويق الناتج عن تشابك الأحداث وتطورها، يُمهّد للعمل المسرحي غرس القيم التعليمية والتربوية والبيئية في أعماق جمهور الطفل من خلال تفاعلهم الذهني والعاطفي مع الأحداث والشخصيات، إضافة إلى ما تحمله أحداث المسرحية من عناصر الفكر والتشويق، فإنها تقدم للطفل في المسرح عبر عناصر عديدة ذلك التشويق الناتج عن تجسيد الشخصيات والأحداث أمامه، من خلال وسائل فنية مختلفة؛ مثل: التمثيل والديكور والملابس والموسيقى والاستعراضات والأغاني والإضاءة وغيرها من العناصر التي تسعى إلى تجسيد الأحداث والشخصيات أمام جمهور الأطفال.

الفرضية الرابعة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال (المجموعة التجريبية) في التطبيق القبلي والبعدي المؤجل لاختبار الوعي البيئي لصالح الاختبار البعدي المؤجل في الوعي البيئي.

وقد يُعزى ذلك إلى دور المسرح التعليمي المستند إلى أسلوب تجسيد الجمادات والطيور والحيوانات في هيئة شخصيات تتحرك وتتجاوز وتشارك في الأحداث وتطورها، وهو أمر شائع في مسرح الطفل، نظراً لطبيعته الخيالية، ولأن مسرح الطفل يدور في معظم الأحيان حول قصص الطيور والحيوانات والأشجار، فإنه بالطبع يحمل في ثناياه معلومات وقضايا تخص البيئة من حوله، سواءً

المراجع

References

- ترك، صلاح عبد العزيز، أبو سليمان، ناريمان. (٢٠٠٩). **التربية البيئية للطفل**. عمان: دار الفكر.
- حسن، وسام. (٢٠١٠). **دراسة مقارنة لنظامي إعداد معلمي رياض الأطفال في انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الاستفادة منها في تطوير نظام إعداد معلمي رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- حسين، كمال الدين. (٢٠٠٥). **المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق)**. ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حمصي، أنطوان. (١٩٩١). **أصول البحث في علم النفس**. دمشق: مطبعة الاتحاد.
- الدوسري، أماني (٢٠٠٢). **الدور التثقيفي لمسرح وعرائس الطفل**. الإسكندرية: مركز الأبحاث العلمية.
- الشماس، عيسى. (٢٠٠٤). **الإعلام التربوي**. منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق.
- الشماس، عيسى. (٢٠٠٥). **مسرح الأطفال والفاعل التربوي**. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب بتاريخ ٢٨-٣٠ آذار، ٢٠٠٥، دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- صادق، يسريه، الشربيني، زكريا. (١٩٨٧). **تصميم البرنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة**. سلسلة دراسات الطفولة، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
- الصمادي، هالة، مروة، نجوى. (٢٠٠٦). **دليل المعلمة لمنهج التعلم الذاتي لرياض الأطفال**. وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، الرياض، السعودية.
- إبراهيم، منال، إسماعيل، محمد. (٢٠٠٥). **أثر برنامج مقترح من الأنشطة المسرحية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى طفل الروضة**. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب، ٢٨-٣٠ آذار، ٢٠٠٥، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سورية.
- أبو رية، جمال. (١٩٨٦). **المسرحية التلفزيونية للأطفال**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أحمد، ندى، وعلي، محمد فتحي. (٢٠٠٥). **اتجاهات المعلمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- إسماعيل، سيد علي. (٢٠٠٥). **أثر مسرحيات محمود أبو العباس على شخصية الطفل**. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب بتاريخ ٢٨-٣٠ آذار، ٢٠٠٥، دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- بشير، عبد العالي. (٢٠٠٥). **مسرح الطفل (ماهيته وعناصره الفنية وخصائصه)**. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب بتاريخ ٢٨-٣٠ آذار، ٢٠٠٥، دمشق: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- بوز، كهيلا. (٢٠٠٤). **طرائق تدريس التربية**. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

- الطوبجي، حسين. (١٩٩٩). وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. الكويت: دار القلم.
- ظفر، سمية. (٢٠١٠). أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال (٤-٥) سنوات بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- عباس، شيرين، وعفيفي، يسري. (٢٠٠٦). الأنشطة العلمية وتنمية مهارات التفكير لطفل الروضة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عفانة، عزو إسماعيل، اللوح، أحمد حسن. (٢٠٠٨). التدريس المسرح (رؤية حديثة في التعلم الصفي). عمان: دار المسيرة.
- عويس، مسعود. (١٩٨٦). مسرح الطفل في التربية المتكاملة للنشء. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القداح، أمل. (١٩٩٧). برنامج مقترح لتنمية بعض جوانب الوعي البيئي لدى أطفال الرياض بمحافظة الدقهلية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، المنصورة، مصر.
- كاسانيللي، فابريسيو. (١٩٩٠). المسرح مع الأطفال. ترجمة أحمد المغربي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- كنعان، أحمد. (٢٠٠٥). المسرح وتأثيره في شخصية الطفل. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب بتاريخ ٢٨-٣٠ آذار، ٢٠٠٥، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سورية.
- كنعان، أحمد. (٢٠١١). أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل. مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)، العدد ١+٢، ٨٧-١٣٨.
- مرعي، حسن. (١٩٩٣). المسرح المدرسي. بيروت: دار الهلال.
- المشايع، محمد. (٢٠٠٥). المسرح وتأثيره على شخصية الطفل. بحث مقدم إلى مؤتمر المسرح والتربية وتنمية الذائقة الفنية من الطفولة حتى الشباب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سورية.
- المطلق، فرح. (٢٠٠٧). مسرح الطفل ومسرح العرائس. منشورات جامعة دمشق، مركز التعليم المفتوح، دمشق.
- المقصود، حسنية. (٢٠٠٥). دراسات وبحوث في علم نفس الطفل. القاهرة: عالم الكتب.
- الملط، عزة. (٢٠٠٦). مسرح الطفل والتربية البيئية. المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية بعنوان: "مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة"، جامعة المنصورة ١٢-١٣ أبريل، المنصورة، مصر.
- Johnson, G. (2006). The use of phrase - cued text as an intervention to facilitate oral reading for struggling third grader. Ed. dissertation, university of South Dakota.
- Sima, A. (2000). The power of performance in multi cultural curricula: screams of tyranny cries of hops a script and work shop project for high school students. Of the Eric database.
- Stapp, W. (1979). International environmental education. *Journal of Environmental Education*, 1 (1).